الإنفاق على تنمية الفهرس ـ حتى فى شكله الحديث على الخط المباشر(OPAC) ـ تفقد جدارتها حتى ولو بدت ناجحة فى مجالى المكتبات والحاسوب، ما لم تستثمر هذه الأداة كمحرك للتفكير التقييمى،وتندمج فى المحتوى العلمى والتعليمى للأفراد والجماعات[٣] . وهو ما تتعرض له الدراسة بشكل أكثر تفصيلا عند معالجة التقييم النقدى والتعليم الببليوجرافى (ص ٦٦ ) من الفصل الحالى.

ولابد هنا من ملاحظة فحواها أن تحول الاهتمام أو تعديل درجته بين الإيجاد والتقييم لا يعنى إهمالا للأول، بل إنى أزعم أن هذا التوجه من قبل أصحاب المهنة أو غيرهم ما كان ليتأتى إلا بعد الوصول إلى مستويات عالية ـ فى الدول المتقدمة ـ فى أساليب "الإيجاد" ونظمه مما جعل إحكام أدوات الضبط الببليوجرافى والاختزان والاسترجاع المعلوماتى أمورا أشبه بالمسلمات.

إن أسئلة مثل: هل تم تصنيف كافة الأوعية فى هذه المكتبة أو تلك؟ أوهل اكتملت فهرستها؟ أو هل يتماشى ترتيب الأوعية على الرفوف مع أرقام تصنيفها؟ لم تعد موجودة إلا فى بيئات يعد العثور فيها على الوعاء فى وقت ملائم شيئا فى حكم الندرة!

**٢/... المعلوماتيون بين اقتناء المعلومات وانتقائها أو تقييمها**

**١/٢ نحو أسبقية الانتقاء على الاقتناء**

لقد مضى الزمن الذى كان فيه المسؤولون عن الأوعية أو المعلومات ومصادرها يسعون إلى تحقيق ما يعتبرونه وضعا مثاليا لمؤسساتهم. وكان هذا الوضع "المثالى" يتمثل فى تجميع واختزان نتاج الفكر البشرى كاملا، وفى هذا فإن نوعية هذا الفكر لم تلق اهتماما، على اعتبار أن الإفادة والمعايير أو القيم التى تبنى عليها فى المستقبل أمر فى حكم المجهول، ومن ثم فإن الحفاظ على الموروث